مظاهر الاغتراب في مسرح محمد سلماوي
" دراسة في سوسيولوجيا المسرح "

إعداد

د / مهنى صالح محمد عليوة
المدرس بقسم الإعلام كلية التربية النوعية
جامعة الزقازيق

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٤٣) ـ يوليو ٢٠١٦

مظاهر الاغتراب في مسرح محمد سلماوي
" دراسة في سوسيولوجيا المسرح "

إعداد

د / مهني صالح محمد عليوة *

مقدمه :-

تُعتبر ظاهرة الإغتراب ظاهرة واضحة في العصر الحديث ، ذلك العصر الذي يعكس كوارث وأزمات سياسية وإجتماعية وفكرية وأخلاقية وإقتصادية وثقافية وفنية ، ولذلك فقد غلبت على هذا العصر النزعة المرضية النفسية والعضوية في شتى المجالات الحياتية مما جعل القلق والمرض والخوف يسيطر على مصير الإنسان .

لذا فإن الأدب فى هذا العالم لا يثير فينا الإستقرار والإحساس بالأمن وإنما يثير فينا القلق والتشاؤم ، لأنه أدب لا ينتمي إلى عالم سوى وإنما أدب ينتمي إلى عالم يسود فيه الشك والقلق والإضطرابات النفسية .

واستخدام مصطلح الإغتراب عائد إلى المنطلق الذي تتحدد به زاوية النظر إلى هذا المصطلح ، فهو من وجهة نظر دينية يظهر في أن الأديان الثلاثة الكبرى : اليهودية والمسيحية والإسلام تلتقي على مفهوم أساس واحد للإغتراب بمعنى الإنفصال ، إنفصال الإنسان عن الله ، وإنفصال الإنسان عن الطبيعة والملذات والشهوات ، وإنفصال الإنسان المؤمن عن الإنسان غير المؤمن ، وأن المفهوم الدينى للإغتراب عن الأخر وعن الطبيعة ينطوى على أن الإغتراب ظاهرة حتمية في الوجود الإنسانى وحياة الإنسان على الأرض ما هى إلا غربه عن وطنه الأسمى ، وطنه السماوى " (١)

" أما المنطلق النفسى والإجتماعي في تحديد مفهوم الإغتراب فقد كان يدور في إطار العزلة واللا جدوى وإنعدام المغزى الذي يشكل نمطاً من التجربة يعيش الإنسان فيه كشيء غريب ، ويصبح غريباً حتى عن نفسه " (٢)

فالعمل الفني عند كل فنان عبارة عن عملية لا شعورية فكل ما هو مخزون في العقل الباطن أو اللاشعور ولا يستطيع الظهور إلا عندما يتعرض الشخص إلي شحنة من الانفعالات الصعبة وتؤدي إلي ظهور كل ما هو مخزون في هذا العقل من خلال صور ورموز تنفس عن رغبات يريد أن يتخلص منها هذا الشخص وتتحول الصور والرموز إلي علاقات فنية يجد فيها الفنان المتعة في الوصول إلي الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهه .

* المدرس بقسم الإعلام كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق

فالنفس البشرية تتميز بالأفكار التي تنبع من اللاشعور والتي تُعبر عن مكنونات هذه النفس ونزعتها الفطرية وذكرياتها الطفولية ونزواتها المكبوتة في اللاشعور .

" فاللاشعور يمثل النزعات الحيوانية والميول الفطرية ، مثل غريزة الاعتداء وحب المقاتلة وسفك الدماء والقسوة والتعذيب والانتقام والميول الجنسية وهذا المستودع الكبير يندفع نحو رغباته وفقاً لمبدأ جلب اللذة وإبعاد الألم وهو في تصرفاته لا يمنطق الأمور بمنطقها السليم ولا يقيم وزناً للقيم الأخلاقية ولا يعطي اعتباراً للفروق والدين والتقاليد إذ أن حيوياته لا تنسجم مع حقائق الواقع والحياة الاجتماعية " (٣)

" وبعد ظهور الاكتشافات العلمية الحديثة في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبدايات القرن العشرين أدي ذلك إلي تعقيد الحياة واكتشافات لا حصر لها وخاصة في مجال علم النفس ، ومن أهم الاكتشافات في علم النفس ما توصلت إليه " هند قواس " وقالت عنه :

" إن لكل فرد منا رغبات ونزعات فطرية بدائية وعواطف جياشة قوية يريد أن يحققها كلها في الواقع ، لكن هل يسمح له المجتمع بأن يحققها فعلاً ؟ بالطبع لا ، لأنها ستكون شاذة ، ومن ثم يضطر إلي كبتها في نفسه وينساها لمضي الزمن فيتكون بذلك اللاشعور " (٤)

ولعل استخدام الشعر أولا كان له اثر عظيم في إظهار هذا الصراع الداخلي العميق بين الإنسان ونفسه من التعبير عن المكنونات العميقة المختبئة في داخل الإنسان ، ولهذا وجدنا أن الشعر كان أول ما استخدمه الإنسان يستخدمه في المسرح منذ عهد اليونانيين القدامى ولهذا قال عنه موريه :

" إن استخدام الشعر المعاصر للتعبير الدرامي أدي إلي ظهور أساليب جديدة للتعبير عن الحالات النفسية وخلق تداعي للأفكار والعواطف باستخدام الصور الشعرية والأصوات المكررة ، وذلك بالإضافة إلي أي تكنيك يراه الشاعر ملائماً له وهذا بهدف إثارة التداعي الشعوري المطلوب وهذا التكرار السيكولوجي يحاول ارتياد عالم الشاعر الداخلي ، والكشف عن مزاجه النفسي وطبيعة تفكيره ، وخاصة في المناجاة وفي اللحظات التراجيدية التي يبلغ التوتر العاطفي فيها درجة عالية ، تصل أحياناً إلي حافة الهذيان " (٥)

ولهذا إهتم المسرح بعلم النفس ، فعلم النفس يختص بدراسة سلوك الفرد ككائن متميز عن غيره من الكائنات الحية الأخرى . فهو كائن متكامل يتشكل سلوكه من خلال عوامل عدة ، منها العامل الوراثي والذي ينقل صفات معينة من الآباء والأجداد إلي ذلك الفرد وأيضاً نجد العوامل التاريخية والتي تبحث في نفس هذا الفرد من خلال ماضيه وحاضره وأيضاً نجد عوامل البيئة التي تحيط به بكل ما بها من عقبات وتسهيلات ، ونجد أيضاً العوامل الفسيولوجية والتي تُعتبر من أهم العوامل علي الإطلاق ، لأنها ترتبط بوظائف الأعضاء المختلفة داخل هذا الفرد والتي تعكس سلوك هذا الفرد من خلال عمل هذه الأعضاء سواء كان ذلك سلوكاً مرضياً أو غير مرضي .

ومع تقدم الإنسان في شتي المجالات وتعقد الحياة بصورة رهيبة وجدنا أن الإنسان في هذا العصر الحديث وهو عصر التكنولوجيا أصبح منفصلاً تماماً عن الحياة الواقعية ، هذا الانفصال

أصبح انفصالاً حاداً لم يسبق له مثيل ، سواء كان انفصالاً عن الطبيعة أو المجتمع أو الدولة أو الله عز وجل أو حتي نفسه أو أفعاله .....وغير ذلك من الانفصالات المرضية التي وُجدت في هذا العالم الصعب .

ويؤكد ذلك محمود رجب بقوله " أنه لا سبيل إلي التواصل معه ، فلم يعد قادراً علي إقامة الجسور التي تصل بينه وبين هذا العالم المختلف المظاهر والمتعدد الأسماء ، وأصبح عاجزاً عن تحقيق ذاته ووجوده علي نحو شرعي وأصيل " . (٦)

مما أتاح لهذا الإنسان أن يعيش في اغتراب مع نفسه ومجتمعه ، مما أدي إلي ظهور الأمراض النفسية المدمرة أو المختلفة في صورها والتي تدمر هذا الإنسان ، مما كان له أكبر الأثر في ظهور المسرح لعلاج هذه الحالات الحرجة .

ومن هنا فالعمل المسرحي الذي يعتمد على معالجة الإغتراب يسمح للمشاهد أو المتلقى أن يتعرف على البناء الدرامي للمسرحية وبنفس الوقت بتداوله عملية الإغتراب كأنها مادة مجهولة وكمثال على ذلك أن المسرح اليوناني القديم ومسرح العصور الوسطى جعلوا كثيراً من أعمالهم مجهولة عن المشاهدين من خلال لبس الأقنعة للبشر والحيوانات .

وعلي الرغم من أن هذه الأعمال التي ظهرت في القرن التاسع عشر الميلادي ، إلا أنه لم يُطلق علي هذا العصر عصر التعقيد ولكن أطلق هذا الإسم علي القرن العشرين الميلادي ، هذا القرن الذي حمل الدمار والخراب إلي العالم أجمع من خلال الحروب المدمرة والمعقدة ، والتعقيد في هذا القرن ليس تعقيداً نفسياً وحسب بل هو تعقيد في كل شئ تعقيداً اجتماعي وثقافي وسياسي وفني في آن واحد وفي نفس الوقت ، فلقد انهار الإنسان وتدمر تحت ضغوط الحضارة الرهيبة والتقدم المذهل والخانق .

ومن ثم عاني الإنسان في هذا القرن من تقدم الآلة والتكنولوجيا والتي جعلته مهمشاً في كل شئ لأنها حلت محله في كثير من الأعمال ، لهذا وجدنا انتشاراً سريعاً للبطالة في شتي المجالات وعلي جميع الأصعدة ، ووجدنا أيضاً خوفاً من الإنسان علي مصيره وذلك من خلال الحروب المدمرة والأسلحة الفتاكة التي انتشرت في صورة مخيفة ومدمرة كما حدث في الحرب العالمية الثانية من خلال ضرب القوات الأمريكية اليابان وخاصة في مدينتي (هيروشيما وناجازاكي) اللتين دمرتا تماماً علي يد سلاح الجو الأمريكي بقنبلة ذرية من أسلحة هذا العصر الفظيع ، ولهذا انتشرت الأمراض النفسية الرهيبة بين البشر من مختلف الأعمار والأجناس .

ويري الباحث أن البعض يعتقد ويؤكد علي أن ارتباط المسرح بعلم النفس هو وليد العشرينيات ، بل أن هذا الارتباط بين المسرح وعلم النفس قد وجد منذ اللحظات الأولي للمسرح فهذا الارتباط من أقدم أنواع الارتباط للمسرح عن غيره من المجالات المختلفة ، وحيث أنه قد بدأ منذ اللحظة الأولي للمسرح اليوناني القديم . وذلك من خلال نظرية التطهير التي تحدث عنها أرسطو والتي تتكشف من خلال عنصري الخوف والشفقة في المسرحيات التراجيدية ، فعملية التطهير هذه تساعد المتفرجين علي أن يخففوا من مشاعرهم الزائدة الحبيسة وأن يحققوا رغبتهم المكبوتة من

خلال العقاب الذي يحدث للبطل في النهاية مما يجعل هذا البطل يتطهر من الذنب الذي ارتكبه ، ومن أكثر الأمثلة الشهيرة في مجال المسرح اليوناني هي مسرحية " أوديب ملكا " للكاتب والشاعر المسرحي اليوناني " سوفوكليس " .

ومن ثم نري أن هذا المسرح يبحث داخل كل إنسان منا عن الصعوبات التي تواجهه في حياته اليومية والمعاناة التي يتعرض لها في عمله وداخل أسرته ومع أصدقائه ويحاول أن يضع لها حلاً ومعالجتها .

ويؤكد ذلك الدكتور أنيس فهمي اقلاديوس بقوله " أن علم نفس المسرح من حيث الخلق التشكيلي والمعنوي للنماذج البشرية التي يؤديها الممثل فوق خشبة المسرح هي النماذج التي تكابد انحرافاً في النفس أو لوثة في العقل ". (٧)

فداخل كل إنسان منا نسب متفاوتة من المرض النفسي تختلف من فرد إلي أخر وذلك حسب الظروف الحياتية المختلفة التي نعيشها وتبعاً للوراثة والتربية والنشأة التي مرت بنا منذ اللحظات الأولي للحياة ، ومن ثم ندرك أن الشخصيات ما هي إلا نماذج بشرية ولكن تعاني من بعض الاضطرابات النفسية التي مرت بحياتهم علي مر العصور المختلفة .

وهذه سمة من سمات المسرح وهي الاهتمام بالمجتمع والإنسان وخاصة في شتي المجالات والمشكلات التي تقابل هذا الإنسان داخل المجتمع الذي يعيش فيه ، فكتاب الدراما يعتبرون أنفسهم مسئولين عن تناول هذه القضايا التي تقع داخل مجتمعاتهم لأنهم أفراد من هذا المجتمع ولهذا فهم يعتبرون أنفسهم ضميراً حياً يعبرون بقلمهم عن أحلام الناس في المجالات المختلفة من الحياة المعقدة التي يعيشون فيها الأن .

مشكلة البحث :-

وتتحدد مشكلة في محاولة الباحث أن يخوض في أعماق النفس البشرية لمعرفة أهم الايجابيات والسلبيات التي يقدمها المسرح في هذا السياق والكشف عن الخلل الذي يصيب الشخصيات المسرحية جراء المشكلات والعواقب التي تواجههم في حياتهم ، ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث .

ولهذا تم اختيار الإغتراب في المسرح موضوعاً لهذا البحث وسوف أقتصر علي نتائج كاتب مسرحي واحد وهو " محمد سلماوي " في مسرحية" فوت علينا بكره" ليكون مثالاً عملياً علي نتائج كتاب البيئة المصرية بكل أفراحها وأحزانها .

المنهج والأدوات :-

تعتبر الدراسات الوصفية هى أنسب المناهج البحثية لدراسة مشكلة الدراسة الحالية وأيضاً سوف يعتمد الباحث على المنهج الإجتماعي والتحليلي للأدب وأيضاً الدراسات السوسيولوجية للمسرح وكل ما يحتاجه الباحث من أدوات .

أهمية البحث :-

في ضوء ما سبق تكمن أهمية الدراسة في إكتشاف تأثير مظاهر الإغتراب على الأعمال الأدبية والمسرحية على مر العصور بعكس المضمون الفكري والفني لكل عصر .

ومن ثم فالباحث سوف يعتمد على مجموعة من المناهج أهمها المنهج الوصفي والمنهج الإجتماعي للأدب وأيضاً الدراسات السوسيولوجية وكل ما يحتاجه الباحث من أدوات .

يعد " محمد سلماوي" علماً بارزاً في تاريخ الأدب المصري المعاصر ، فهو بمؤلفاته الكثيرة ونمط حياته الفريد قد استطاع أن يقف في مصاف كبار مؤلفي الأدب المسرحي ، وأن يكون ظاهرة يمتد تأثيرها إلي أوساط ثقافية متعددة .

ولقد تشكل وجدان وأفكار " محمد سلماوي" مبكراً من خلال ثورة ١٩٥٢ وهو مازال صغير السن في المرحلة الثانوية ، وقد تربي ونشأ علي خطب الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الثورية فهو شاهد عيان علي الأحداث المتتالية التي مرت بمصر في هذه المرحلة فقد شهد تأميم قناة السويس وانتصار مصر علي العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ م وهزيمة يونيه ١٩٦٧ م وانتصار أكتوبر ١٩٧٣ م وما زال النهر يجري ويفيض إلي يومنا هذا .

"محمد سلماوي" يؤمن بمبادئ عبد الناصر الاشتراكية ويدافع عنها لأنه يعتبر هذه المبادئ انجازات للشعب وردت له كرامته فهو مقتنعُ تماماً بحقوق الفقراء والعمال والفلاحين ويدافع عنهم .

ونري ذلك واضحاً من خلال الأعمال المسرحية التي كتبها فهذه الأعمال المسرحية تُعتبر من الكثير من القضايا التي تحدث داخل المجتمع المصري ومن هنا نراه يهتم بكل التفاصيل الموجودة داخل هذا البلد ومن خلال ذكائه الحاد نراه يتصدي لمشكلة من المشكلات المستعصية والتي تمثل للناس صداعاً دائماً وتعوق نجاحهم وتحبط آمالهم ، فكانت مسرحية " فوت علينا بكره " .

فالكاتب المسرحي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع الذي يعيش فيه بكل ما به من قضايا وهموم تؤثر عليه ، وهذا ما حدث للكاتب " محمد سلماوي" عندما بدأ يكتب للمسرح ، فلقد ظهر واضحاً مدي تأثير هذا الواقع الاجتماعي علي كتاباته المسرحية .

" فمن المسلمات الأساسية أن المسرح يرتبط بالقضايا الاجتماعية سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم عقائدية ، فالمسرح منذ نشأته في العهد الذهبي للإغريق في القرن الخامس قبل الميلاد حتي يومنا هذا واحد من أقدم وسائل التعبير التي ارتبطت بقضايا المجتمعات ". (٨)

لقد استطاع " محمد سلماوي " أن يتعايش مع الناس وهمومهم ويعبر عنهم ويدافع عن قضياهم ويتبني كل ما يثير مخاوفهم من مشكلات ، فهو كاتب يُعبر عن ضمير الأمة ولا ينام حتي يعرف الحقيقة ويجد لها حلاً ، فهو إنسان مثقف ذكي يشعر بالمشاكل الصعبة التي تؤرق الناس وتعوق نجاحهم وتحبط آمالهم .

ومن ثم كانت مسرحية " فوت علينا بكره " هذه المسرحية التي تصدي فيها لواحدة من أبشع المشكلات الإدارية في بلدنا مصر هذه المسرحية التي تصدت لعجز الإدارة وفسادها وتخلفها فكل المؤسسات داخل وطننا مصر يعاني من هذا الفساد العقيم ، الموظفون يتلكؤن في تسيير الأمور وتعطيل مصالح الناس بحجة تطبيق القانون ويتلفظون بعباراتهم المشهورة " فوت علينا بكره يا سيد " .

ومن هنا نجد أن الكاتب " محمد سلماوي " بذكائه الحاد يلتقط هذه العبارة المكررة في جميع المؤسسات وخاصة الحكومية ويصنع لنا واحدة من المسرحيات التي كشفت لنا عن تخبط الإدارة والمواطنين وحب هؤلاء الموظفين للسيطرة وتعذيب الناس .

ويؤكد ذلك دكتور " وليام هاتشنز " بقوله " يعتبر " محمد سلماوي" أحد أبناء جيل جديد من كتاب الثمانيات في مصر ، جيل بلغ مرحلة النضج ، من حيث الجدة والانتماء إلي جيل مغاير ، هذا الجيل يكتسب أهمية خاصة في الأدب المصري خلال القرن العشرين ، فثمة عدد من الأعمال نجد فيها أن الشخصية الرئيسية تحدد من خلال حدث سياسي محوري خاصة ثورتي مصر ١٩١٩ م ، ١٩٥٢ م ". (٩)

" إن مسرحية سلماوي " فوت علينا بكرة " مسرحية تفضح الواقع المأزوم وعجز الإدارة وفسادها وأزمتنا الراهنة هي أزمة إدارة وفسادها وعجزها في حل وتنبي مشاكل الناس ويتم فيها سحق الفرد إلي رقم ، ليتحول من الملموس إلي المجرد وهي سمة غالبة في مسرح العبث الواقعي " (١٠)

ويقول محمد سلماوي عن مسرحية " فوت علينا بكرة " إن العبث يكون في بعض الأحيان هو الوسيلة المثلي للتعبير عن بعض جوانب واقعنا المعاصر فقد تفاقمت مشاكل حياتنا اليومية بسرعة مذهلة خلال السنوات القليلة الماضية بحيث أصبحت المسافة بين الحياة التي كنا نعيشها في الماضي وتلك التي نعرفها اليوم هي المسافة بين المسرح الواقعي والذهني والمنطقي الذي عرفناه في الستينيات وبين هذا الذي أكتبه اليوم مسرحية " فوت علينا بكره "

لذلك ربما يكون ما أكتبه هو الواقعية ذاتها ، لأن واقعنا اليوم عبثي ، وطريقنا لتغييره مرتبط بمدي إدراكنا بعبثيته " (١١)

ويقول دكتور عبد العزيز حمودة في تقديمه للمسرحية :- " يلتقط "محمد سلماوي" جملة فوت علينا بكره المألوفة فيحولها في جرأة شديدة إلي شئ جديد غير مألوف شئ يثير سخطنا علي الواقع المقلوب وكأننا نراه الآن لأول مرة من خلال عيني المؤلف فنكشف عبثيته الصارخة ، لقد نجح المؤلف في تطوير مسرح العبث لمضمون مصري خالص ليس باختياره لموضوعات مستمدة من الواقع الذي نعيشه فحسب ، وإنما أيضاً باستخدام الأساليب العبثية بشكل مختلف ولأهداف جديدة " (١٢)

فالبناء الدرامي داخل مسرحية " فوت علينا بكرة " يتكون من ثلاث مشاهد أو لوحات متجاورة هذه المشاهد تشكل أحداث المسرحية وهذه اللوحات متشابكة مع بعضها البعض ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً .

والبناء الدرامي في أي مسرحية هو العمود الفقري لها وهو يستلزم أن يكشف الكاتب من خلاله عن مرحلة البدايات أو الموقف الرئيسي الذي يفجر الأحداث ، بشرط أن يكون هذا الموقف صالحا من الناحية الدرامية وأيضاً يشتمل البناء الدرامي علي حتمية المفارقات في العلاقات الإنسانية داخل العمل الدرامي والتي تتشكل منها اللوحات الدرامية المتجاورة والمتشابكة في أحداث المسرحية حتي يصل بنا الكاتب من خلال هذا البناء الدرامي إلي الحل الذي يقدمه في نهاية العمل أو يتركه مفتوحا ً .

فالمشهد الأول في مسرحية " فوت علينا بكرة " ترصد أحداثاً عادية وترصد لنا قصة شاب يدعي " أحمد " وقد تخرج هذا الشاب من الجامعة وتعرف علي فتاة وتم الاتفاق بينه وبين الفتاة علي الخطوبة وتكملة المشوار معاً حتي الزواج والاستقرار ومن ثم يبدأ " أحمد" في البحث عن عمل داخل وطنه لكي يحقق هذا الحلم فلم يجد ما يحلم به داخل بلده وهنا يقرر علي الفور السفر إلي إحدي الدول العربية :

أحمد : عايز أختم الأوراق دي لو سمحت

عبد العال : أوراق ايه يا ابني ؟

أحمد : شهادة التخرج وشهادة المعاملة وصورة من ..

عبد العال : تختمها ليه يا ابني ؟

أحمد : الحقيقة أنا أصلي مسافر للخارج وسيادتك عارف طبعاً الوقت ...

عبد العال : تسافر ؟ تسافر ليه يا ابني ؟ . (١٣)

ويأتي المشهد الثاني في المسرحية ونري "أحمد" يقف داخل مصلحة حكومية أمام موظف ويحمل أوراق سفره يريد أن يختمها بخاتم المصلحة وهنا يقول له الموظف الذي يُدعي عبد السلام أفندي " فوت علينا بكرة " لأن عندهم اجتماع مهم مع مدير المصلحة " عبد العال بيه " ويتشبث احمد بالأمل وينتظر حتي ينتهي هذا الاجتماع في محاولة منه أن يقابل مدير المصلحة ويحاول إقناعه بان يجعل الموظف المختص يختم أوراق سفره .

وهنا يحدث توبيخ عنيف من عبد العال بيه لأحمد ويحاول إقناعه بالبقاء داخل وطنه هذا الوطن الذي رباه وعلمه ولابد من جلوس أحمد في هذا الوطن لكي يبني ويعمر هذا الوطن الغالي .

عبد العال (بك) : أزاي تهاجر يا ابني وتسيب بلدك ؟

: البلد محتاجة لسواعد كل الشباب اللي زيك .

: بقي بعد بلدك ما تحملتك وهيأتك وخليتك

: راجل تقوم عايز تسيبها وتسافر ؟

أحمد : ما قلناش حاجة يا فندم لكن .....

عبد العال (بك) : أزاي يا ابني تسيب بلدك

: واهلك اللي صرفوا عليك دم قلبهم وتهاجر لبلاد بره ؟

: هو ده اللي علموه لكم في المدارس تسيب وطنك ؟ تتخلي عنه ؟ [١٤]

ومن هنا يتحول الحدث البسيط إلي حدث معقد يفرضه الواقع المصري الذي ينبع من قلب الأحداث الحقيقية التي تحدث داخل المجتمع وهنا يلجأ " محمد سلماوي " إلي مسرح العبث ويعتبره هو القالب الفني الأقدر تعبيراً عن هذه الواقعة المتجددة والمستمرة في حياتنا وأن هذا العبث ليس غريباً عن الشعب المصري ، لذلك نجد المواطن احمد يتعجب مما يحدث أمامه ويعتبر هذا الموقف العبثي مهزلة حكومية تعرقل كل الجهود وتقف أمام التقدم الحضاري في هذا البلد العظيم ويقول :

أحمد : يا أخونا مش معقول كده !

: أنا مش قادر أصدق اللي بيحصل ده ! (في سخرية)

: أنا حاسس إني باتفرج علي مسرحية من مسرحيات اللامعقول !

عبد السلام أفندي : اهو أحنا بقي بتوع اللامعقول ،

: أحنا اللي بدعناه قبل ما يعرفوه في بلاد بره ! عايز ايه بقي ؟

عبد العال (بك) : التحقيق يا عبد السلام أفندي .

أحمد : أنا في حلم ولا في علم ؟ [١٥]

ومن هنا تبدأ الأحداث تتصاعد حتي تصل إلي المشهد الأخير عندما يتم تقديم الشاب احمد للمحاكمة والتحقيق معه بتهم كثيرة منها تفجير المكتب الحكومي وهنا تبدأ الأسئلة

أحمد : وده لزومه أيه بس يا فندم ؟ أيه اللي أنا عملته ؟

عبد العال (بك) : مش عارف عملت أيه ؟

: أنت مخرب يا أستاذ .حاولت تفجر أحد المكاتب الحكومية

: عن طريق وضع بعض العبوات الناسفة ...

موظف (١) : تحت المكتب

موظف (٢) : وراء الباب

موظف (٣) : جنب السلم

موظف (٤) : علي الشباك

عبد العال (بك): شوف يا ابني انا ممكن أخلصك من كل ده

: بس لو توعدني انك تبعد الطيش ده وتستقر في حياتك . هه ؟ قلت ايه ؟

أحمد : أوعدك يا فندم بس أرجوك أخرج من هنا [١٦]

وعلي الرغم من توسلات الشاب أحمد إلي عبد العال بيه وأفراد عصابته الحكومية نراهم يصمون آذانهم ويعقدون له محاكمة فورية ومن خلال هذه المحاكمة يتهم أحمد بأبشع التهم وهي خيانة الوطن وتنتهي هذه المحاكمة الخيالية وقد قرروا تنفيذ رغبة المواطن أحمد في ختم أوراق سفره وهنا يدفعه الموظفون إلي الجدار المقابل ويجردوه من ملابسه ويحمل الموظفون خاتم كبير ضخم مرعب وهو خاتم الدولة ويظلون يختمون به أحمد علي ظهره بشده وعنف حتي يفارق الحياة في مشهد عنيف ورمزي يدل علي بشاعة السلطة وظلم وقهر المواطنين داخل دولة من دول العالم الثالث لا تؤمن بالحرية ولكن تؤمن بالعنف وقهر المواطن .

ومن هنا كان مسرح " محمد سلماوي" مسرحاً اجتماعياً نفسياً يقترب كثيراً من نقد الواقع والحياة الاجتماعية التي عاشها المواطن المصري لسنوات طويلة ونتمنى في ظل الحرية والعدالة الاجتماعية التي نسعي إليها بعد ثورة ٢٥ يناير أن نتكاتف جميعاً ونغير من بلدنا هذه العادات السيئة ونحافظ عليها ونرتقي بها .

وعندما نذهب إلي الحوار الدرامي داخل مسرحية " فوت علينا بكره " نري أن الحوار الدرامي يلعب دوراً كبيراً في تفجير الأحداث ويلخص ويكثف دلالات المسرحية وتكمن أهميته ودوره في البناء الدرامي للمسرحية .

" فالحوار إذن لتقديم حدث درامي إلي الجمهور دون وسيط وهو الدعاء الذي يختاره أو يُرغم عليه الكاتب المسرحي لتقديم حدث درامي يصور صراعاً إرادياً بين إرادتين تحاول كل منهما كسر الأخري وهزيمتها .[١٧]

ومن ثم نجد الحوار داخل مسرحية " فوت علينا بكرة " يعتمد علي العامية الدارجة والمتداولة بين العامة ويتميز الحوار داخل هذه المسرحية بملاءمته للشخصيات التي تتميز ببساطة في تركيبها ويساعدها الحوار في التعبير عن الموقف ويولد الحالة النفسية المسيطرة علي الأحداث أيضاً ويتضح ذلك من خلال هذا الحوار :

أحمد : استني بس يا نبيلة

نبيلة : استنينا كثير لما خلاص فاض بينا ، كفاية بقي !

عبد السلام أفندي : أدي اللي اتعلموه في المدارس يا سعادة البيه

نبيلة : حرام عليكم اللي بتعملوه ده ، مش حايفضلكم حد في البلد ،

: خربتوها وقعدتم علي تلها عايزين ايه تاني ؟

عبد العال (بك) : أنا شخصياً عايز عنوانك .[١٨]

ومن هنا نجد أن الحوار في " فوت علينا بكرة " جاء مقنعاً وسهلاً يصل إلي الغرض المطلوب منه ببساطة وهو الروتين اليومي والوهمي الذي يتحكم ويسطر علي مجريات الأمور داخل مجتمعنا ، وهذا علي المستوي الظاهري للحوار ، حيث نري أن من سمات الحوار الأدبي الجيد البساطة والوضوح ،

مع ما يحمله من كثير من الإسقاطات والدلالات الكثيفة التي تميز بها أسلوب " محمد سلماوي" في أعماله المسرحية

فالحوار هو الدعامة الوحيدة التي ينسج بها المؤلف الحدث ويرسم بها الشخصيات بأبعادها الثلاثة الجسمي والنفسي والاجتماعي ، فالحوار أيضاً يوضح من خلاله المؤلف الصراع وينميه ، سواء كان هذا الصراع صراعاً خارجياً أو بين الشخصيات المتصارعة داخل العمل الفني بعضها البعض .

ومن ثم فالحوار لابد أن يتميز بالتركيز والتكثيف لكي يجعل من العمل الفني أو المسرحي حدثاً فريداً متميزاً عن سائر الفنون الاخري ، وهذا ما فعله" محمد سلماوي" في مسرحية " فوت علينا بكره " .

وعندما نذهب ونتحدث عن اللغة في مسرحية " فوت علينا بكره " نري أن الكاتب "محمد سلماوي" قد استخدم اللغة العامية المثقفة التي لا يصعب فهمها وقليلاً جداً استخدم الفصحى داخل المسرحية نفسها ليدل علي اختلاف الطبقات من خلال التعليم :

عبد السلام افندي : سته

أحمد : آه !

الكورس : حانكله حته حته

نبيلة : متيأسش يا حبيبي ده كابوس وحاينتهي والمستقبل حايكون لنا

عبد العال (بك) : مستقبل ايه يا حلوة اللي انت بتقولي عليه ؟

: انتم عايزين تأخدوا المستقبل كمان !

نبيلة : ايوه أحنا المستقبل وانتم الماضي لا يمكن تستمروا ،

: عصركم خلاص سقط وانتهي [١٩]

هكذا انحاز " محمد سلماوي" إلي اللغة العامية ، لكي يُعبر بحرية عن الواقع الأليم الذي عاش فيه الشعب المصري لفترات طويلة بكل سهولة ويسر وعدم إسراف وصعوبة في اللغة المستخدمة ، فالمجتمع في هذه الفترة كان يعاني من الجهل والأمية ، ولذلك وجد " محمد سلماوي" اللغة العامية هي الأنسب لكي يخاطب بها الناس عن هذه المشكلة التاريخية والمستمرة حتي الآن داخل البلاد ، وبالفعل نجح محمد سلماوي في توظيفها داخل مسرحيته علي أحسن وجه .

وعندما يلجأ أي مؤلف لرسم شخصيات مسرحياته ، فإنه يجد صعوبة بالغة ومعقدة في ذلك ، لأن عملية رسم هذه الشخصيات تستعصي علي كيفية الإقناع بها

ويؤكد ذلك " جون جو لزوورثي" بقوله : " إن مسألة خلق الشخصيات برمتها مسألة غامضة بل لعلها اشد غموضاً والتواءً عند الشخص الذي يخلق الشخصية إنها عند أولئك الذين يتسمون أو يكتئبون وهم يشاهدون خلق الشخصية ، أنها عملية لا ضابط لها ولا مرجع نرجع فيها

إليه ، عملية لا يمكن الاستناد فيها الي النصوص والمستندات كما أنها تستعصي علي التعريف الدقيق المضبوط " . (٢٠)

لذلك وجدنا الاهتمام الكبير الذي اتبعه " محمد سلماوي" في رسم شخصيات مسرحية " فوت علينا بكرة " فهو قد اختار هذه الشخصيات من البيئة التي تربي فيها وتعود عليها الناس ، حتي لا تكون هذه الشخصيات غريبة علي الأحداث ويستطيع أي فرد أن يضع نفسه مكان هذه الشخصيات ويتأثر بها وبما وراءها من إسقاطات ، مما يجعله يندمج معها . ومن ثم نجح" محمد سلماوي " في رسم هذه الشخصيات واستطاع أن يجعلنا نهتم بهذه الشخصيات ، ونتأثر بها ونضع أنفسنا مكانها .

ويتضح ذلك من خلال شخصية الشاب أحمد الذي يحارب من أجل فرصة عمل داخل وطنه وعندما عجز عن ذلك وجد ضالته في السفر إلي الخارج لكي يحقق رغبته في الزواج من الفتاة التي أحبها واتفق معها علي الزواج وهي شخصية" نبيلة" تلك الفتاة الصابرة والتي تحلم بعيشة متوسطة وتعقد الآمال مع أحمد من خلال السفر إلي الخارج لصنع مستقبل لهما ولأسرتها الصغيرة ولكن الروتين والتخلف الموجود داخل مجتمعنا يقف أمام أحلام أحمد ونبيلة من خلال "عبد العال بيه" و"عبد السلام أفندي" و"عبد المجيد أفندي" موظفي الدولة .

أحمد : كنا سوا في الجامعة واتفقنا علي الجواز أنا خلصت وهي لسه .

: لكن من يوم ما أتخرجت وأنا مش قادر أوفي بوعدي

نبيلة : قعدنا نحب بعض سنتين في الجامعة وبعدين أول ما أتخرج خطبني من بابا .

: وفاتت سنين واحنا لسه مش قادرين نتجوز

عبد العال (بك) : لازم بتحبك قوي خطيبتك دي ؟

نبيلة : أنا انتظرت تلات سنين ومستعدة انتظر ثلاثة كمان لغاية ما يرجع من السفر

عبد السلام افندي : يا عيني علي الصبر شايف الحب يا سعادة البيه ؟

:جيل بايظ صحيح ! آدي اللي شاطرين فيه (٢١)

لقد استطاع "محمد سلماوي" في مسرحية فوت علينا بكرة " أن يختار بعناية شخصيات هذا العمل الفني ، فلقد ظهر تأثره بالبيئة الاجتماعية والحالة النفسية المسيطرة علي المواطن العادي والبسيط تجاه تطبيق مثل هذه الأفعال التي تتسبب في تخلف وخلق جيل من الشباب يعاني من الإحباط والاستسلام إلي اللامبالاة والموت كما فعل أحمد عندما استسلم للمحاكمة الوهمية داخل المصلحة وقضت بختمه حتي الموت .

وعندما ننتقل إلي وحدتي الزمان والمكان داخل مسرحية " فوت علينا بكرة " نري أن الزمان والمكان هما المدخل الرئيسي لأية مسرحية بوجهيها الدرامي والمسرحي ، وتمثل البيئة الزمانية والمكانية في أي عمل أدبي عنصراً مهماً في تفسيره وتحليله .

ومن هنا نجد أن مسرحية " فوت علينا بكرة " تتكون من منظر عام بسيط يتكون من حجرة بإحدي المصالح الحكومية علي اليمين مكتب ضخم وكبير خاص" بعبد العال بيه" وعلي اليسار

مكتب صغير "لعبد السلام أفندي" ومجموعة من الكراسي للزائرين وأكوام من الملفات يصل إلي السقف وتغطي مساحات كبيرة من الحجرة ونجد في مكان بارز من الغرفة يقف خاتم كبير ارتفاعه حوالي مترين ويتكون من يد خشبية طويلة .

ومسرحية " فوت علينا بكرة " تتكون من ثلاثة مشاهد وهذه المشاهد المتتابعة تجعل من الحبكة الدرامية داخل المسرحية متناسقة ومتتابعة لكي تخدم الأحداث الدرامية للمسرحية .

ومن الأحداث التي تتم في الزمان والمكان حدث ختم الشاب أحمد بخاتم المصلحة والدولة داخل حجرة الموظفين علي ظهره حتي الموت ونري ذلك واضحا من خلال هذا الحوار :

عبد العال (بك) : أهلاً . . أهلاً نبيلة هانم ،

: أنتي شرفتي طيب تعالي أتفرجي بقي علي خطيبك وإحنا بنختموا

عبد السلام افندي : أربعة

الكورس : أربعة خمسة ستة

أحمد : مش قادر يا نبيلة

عبد السلام أفندي : خمسة

أحمد : آه !

نبيلة : (جالسة علي الأرض ومحتضنه ساقي أحمد) يا حبيبي يا أحمد (٢٢)

فالحوار هنا يرصد بشكل مباشر تفاصيل الزمان والمكان باعتبارهما شيئاً موجودا وعلي المتلقي أن يصدق ذلك ، بُناءً علي التخيل الذي يقع فيه عندما يتناول أي عمل درامي بالقراءة والاستيعاب .

وهنا يدق "محمد سلماوي" ناقوس الخطر حول هذا الوضع السيئ الذي يؤدي في النهاية إلي عواقب وخيمة ، وهي الثورة علي الأوضاع الحالية وهذا ما حصل بالفعل عندما قامت ثورة ٢٥ يناير .

فالاستعداد النفسي للوقوع في الخطأ هو الذي يؤدي بالبطل إلي مصيره المحتوم وبالتالي فان الخطأ عند الشاب أحمد انه لا يدري شيئاً عن الروتين الحكومي وتعطيل مصالح الناس ، فهذا الخطأ إداري إلا أن احمد يلبس هذا الخطأ الإداري ثوب العذرية بأن يضع نفسه في موقف التضحية من أجل الآخرين ، وهنا يصبح القدر البطل وليس خارجه .

ومن هنا نلاحظ أن الكاتب المسرحي " محمد سلماوي" يولي النفس البشرية أو ما يسمي المسرح النفسي عناية كبيرة ، فهو في أعماله الأخري يمهد للغموض في أعماق النفس البشرية دونها لجوء إلي التعقيد أو الغموض ، مستهدفاً في نهاية الأمر الخروج من الوهم الذي يعيش فيه أبطال أعماله المسرحية إلي الواقع بكل ظروفه المعقدة والبسيطة من هم الإنسان المقيد بالهموم إلي واقع الإنسان الذي يحلم بحياة مستقرة سعيدة له ولأبنائه و لمجتمعه .

فالقضية داخل مسرحية "فوت علينا بكرة " تصور الإنسان في المجتمع النامي المتخلف علي أنه يعتمد علي الوهم والروتين اليومي ، فالتخلف في صنع القرارات يشكل مجتمع يعاني من التخلف والفوضى ، ولهذا سمعنا كثيراً من الناس في هذه المجتمعات أنهم يريدون ترك هذه البلاد والهجرة إلي عالم متقدم به كل شئ متاح من تعليم واقتصاد قوي وحرية تعبير عن الرأي وأسواق تجارية ...الخ ، فالإنسان النامي المتخلف هو قضية الكاتب" محمد سلماوي" الذي أراد أن يخرج من الوهم إلي الحقيقة والنور في مسرحية " فوت علينا بكرة " .

ومن ثم نري أن كتابات محمد سلماوي المسرحية تستمد وجودها وأفكارها من واقع الحياة التي عاشها علي سطح هذه الأرض ، فجاءت أفكار مسرحياته مستوحاة ومرتبطة بمجتمعه بكل قضاياه الحياتية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العاطفية أو الفلسفية ، فالمؤثرات الحياتية من المصادر الهامة التي تدفع الكاتب للكتابة والتفاعل الايجابي مع المشكلات المختلفة التي يمر بها المجتمع وإيجاد الحلول المناسبة لها .

فلقد تميز "محمد سلماوي" في كتاباته المسرحية بالإحساس العالي للمشاكل الاجتماعية والسياسية القائمة داخل المجتمع وسقوط الإنسان العادي تحت وطأة السلطة الساحقة ، مما دفع الإنسان في نهاية الأمر إلي الثورة لكي يدافع عن نفسه ووطنه ويحقق الحرية الاجتماعية لكل أفراد المجتمع وهذا ما ظهر واضحاً في أعقاب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

فالموظفون الموجودون بالفعل علي مكاتبهم بخدمة المواطنين وحل مشاكل الجماهير قد تحولت إلي محاكمة غير عادلة لتعذيب المواطنين البسطاء وتعطيل أعمالهم ولصق وتلفيق التهم إليهم ، فالموظفون يجدون في قرار أحمد الشاب الطموح في تحقيق حلمه بالسفر لكي يحقق الاستقرار وتحسين أوضاعه ، أن هذا القرار سلوك مريب وشاذ ولابد من محاكمة هذا الشاب علي هذا الفعل .

ومن هنا نجد أن " محمد سلماوي" كاتب جرئ وشجاع فهو يناقش هموم الشارع المصري وضعف النظام داخل الدولة من خلال مؤسساته الحكومية من خلال عرض صريح للواقع الأليم داخل هذا المجتمع ليرصد لنا هموم المواطن البسيط الذي جاء يحمل جواز السفر لكي يغادر الوطن هذا الوطن الذي سد كل الطرق أمام هذا الشاب وغيره من الشباب فلا توجد فرص عمل متاحة وتنتشر البطالة في كل أرجاء المجتمع لهذا نري معظم الشباب يقررون مغادرة البلاد والسفر إلي الخارج لكي يجدوا فرصة عمل تساعدهم علي الاستقرار والزواج وتكوين أسرة ، فالحالة النفسية لهؤلاء الشباب متدهورة وإن لم يجدوا حلاً لهذه المشكلات تحولوا إلي عناصر فاسدة هدامة لمجتمعاتهم .

ومن ثم يري الباحث أن الكاتب" محمد سلماوي" قد نجح في استخدام المسرح وعلم النفس لمعالجة الكثير من الأمور والقضايا الهامة التي تمر في حياة المجتمع الذي يعيش فيه ، فهو لا يُنكر الجميل لهذا الوطن الغالي الذي رعاه وتربي فيه ، ولهذا وجدناه يعتبر قلمه ضميراً حياً للتعبير عن المشكلات التي تؤثر في مجتمعه فهو فرد من الملايين الذين يعيشون علي تراب هذا الوطن الغالي ، ولهذا وجدناه يرد هذا الجميل من خلال أعماله المسرحية المتعددة مثل " فوت علينا بكرة " "واللي

بعده" و"الجنزير" وغيرها من الأعمال والتي تتناول المشكلات ونراه المختلفة ويحاول إيجاد الحلول المناسبة لها .

الخاتمة

وفي النهاية نجد أن ظاهرة الإغتراب تهتم بدراسة سلوك الفرد ككائن له وحدته متكامل ويشكل سلوك الفرد تبعاً لعوامل كثيرة متعددة منها عامل الوراثة الذي ينقل إليه صفات معينة من آبائه وأجداده وعوامل تاريخية وظروف خاصة مرت به في الماضي والحاضر وعوامل البيئة التي تحيط به وأيضاً عوامل فسيولوجية تختص بوظائف أعضائه قد يطرأ عليها تغييرات تنعكس علي سلوكه وتصرفاته

لذلك كان من الطبيعي أن تكون مهمة ظاهرة الإغتراب والمسرح هي الكشف عن مدي اشتراك هذه العوامل في تحديد سلوك الفرد البشري وإيجاد الحلول المناسبة من خلال المسرح .

فالمسرح قد نجح في معالجة الكثير من الأمور والقضايا الهامة التي تمر في حياة أي مجتمع ، فكتاب الدراما يعتبرون أنفسهم ضميراً لهذا المجتمع ووجودهم في هذا العالم جعلهم يعبرون عن المشكلات التي تؤثر في هذا العالم ، فهم أفراد من الملايين الذين يعيشون لكي يجدوا حلولا للمشكلات المختلفة من خلال كتاباتهم المسرحية .

فهم يدركون أن الشخصيات المسرحية إنما هي نماذج من الحياة تعاني من اضطرابات وخلل ما نريد من خلال العمل المسرحي علاج هذا الخلل والوصول به إلي حل المشكلات المختلفة التي تواجه ، وهذا ما تم بالفعل في مسرحية " فوت علينا بكرة " للكاتب محمد سلماوي وأيضاً مع أي كاتب وأي عمل درامي ٠

ومن هنا يري الباحث أن ظاهرة الإغتراب ليست نتاجاً لفرد معين وليست وليدة العصر الحالي بل وجدت مع الإنسان منذ لحظاتة الأولى على سطح الأرض والإغتراب طبيعة موجودة داخل كل إنسان ولكنها تختلف من إنسان لأخر ومن عصر لأخر ، ولهذا وجدنا مدى العلاقة الوثيقة بين الإغتراب والمسرح في علاج الكثير من الحالات التى تعاني من هذا المرض .

ومن هنا يتحدد الإغتراب من خلال ثلاثة أركان الأول البعد الحسي ويشعر فيه الإنسان بالإغتراب عن وطنه وأهلة وهذه غربة عادية يشعر بها من خلال شعر عدد كبير من الشعراء قديماً وحديثاً ، أما الثاني فهو البعد القيمى ويشعر فيه الإنسان بالإغتراب عن مجتمعة الذي يعيش فيه وهذا من أصعب وأشد أنواع الإغتراب وأقساها ويتضح هذا الإغتراب بقوة في المجتمعات التى تعاني من السطو على الأفراد وتسلبهم عقلهم في التعبير والحرية عن الرأي ، وأما الثالث فهو البعد الذاتي ويشعر فيه الإنسان بالإغتراب عن ذاته وكيانه ويتولد عنده شعور حاد بالتوتر والقلق وإنعدام في الثقة بالنفس ، ومن هنا نجد أن ظاهرة الإغتراب ظاهرة إنسانية شاملة ولكنها أكثر حدة في المجتمعات التى تملك رأس المال نتيجة فعلية لما عرضة من تطور إقتصادي وتكنولوجي هائل .

هوامش البحث

١. حبيب الشارونى : الإغتراب في الذات ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، ١٩٧٩ ، ص ٧٠ .
٢. فاطمة طحطح : الغربة والحنين في الشعر الأندلسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، ١٩٩٣ : ص ٣٤ .
٣. أنيس فهمي أقلاديوس : المسرح والسينما وأمراض النفس ، الهيئة المصرية العامة : للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٣٠
٤. هند قواس : المسرح في مجال الأدب وعلم النفس ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٨٢ ، : ص ١٥
٥. س موريه : الشعر العربي الحديث ، ترجمة : سفيح السيد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، : ١٩٨٦ ، ص ٣٣٥ .
٦. محمود رجب : الاغتراب ، دار نشر الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٧٩ ، ص ٨
٧. أنيس فهمي اقلاديوس : المسرح والسينما وأمراض النفس ، مرجع سابق ، ص ٣ .
٨. كمال الدين حسين : المسرح والتغيير الاجتماعي في مصر من ١٩٥٢ : ١٩٧٠ ، رسالة : ماجستير ، معهد النقد ، أكاديمية الفنون ، غير منشورة ، ١٩٨٥ ، ص ١
٩. نبيل فرج : العبث والواقع ، مسرح محمد سلماوي ، دار ألف للنشر ، القاهرة ١٩٩٢ ، : ص ٦٦ .
١٠. خليل الجيزاوي : مسرح المواجهة ، قراءة في مسرح محمد سلماوي ،الهيئة المصرية : العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠
١١. عبد العزيز حمودة : مقالة في مجلة إبداع ، محمد سلماوي وعالم المنطق المعكوس ، : يوليه ، ١٩٩٨ .
١٢. محمد سلماوي : مقدمة مسرحية فوت علينا بكرة ، دار الوفاء ، للنشر ، القاهرة ١٩٨٣ ، : ص ٨
١٣. محمد سلماوي : مسرحية فوت علينا بكرة ، مكتبة الأسرة ، سلسلة الأدب ، الهيئة المصرية : العامة للكتاب للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٤١ .
١٤. محمد سلماوي : مسرحية فوت علينا بكرة ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .
١٥. محمد سلماوي : مسرحية فوت علينا بكرة ، مرجع سابق ، ص ٥٤
١٦. محمد سلماوي : مسرحية فوت علينا بكرة ، مرجع سابق، ص ٦٣ ، ٦٤ .
١٧. عبد العزيز حمودة : البناء الدرامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، : ص ١٣٩ .
١٨. محمد سلماوي : مسرحية فوت علينا بكرة ، مرجع سابق ، ص ٥٣
١٩. محمد سلماوي : مسرحية فوت علينا بكرة ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .
20. John galswarthy, " creation of character in literature in candelabra charles scribner's sons , p 291 .
٢١. محمد سلماوي : مسرحية فوت علينا بكرة ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .
٢٢. محمد سلماوي : مسرحية فوت علينا بكرة ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .